الله تعالى على الشيخ محمد الشناوي فلقنني الذكر واشغلني بالله ولم يكن
طريقه الخلوة ثم جمعني الله تعالى على عارف الزمان الشيخ الكامل الراسخ
الامي المحمدي علي الخواص فاطلعني على حقائق ودقائق واسرار ولم افارقه
عشر سنين حتى مات فكان منه الذي كان فعلمت وتحققت ان الانسان
ولو بلغ في العلم الغاية فلابد له من شيخ في طريق العمل كما وقع للامام
الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام واليافعي وغيرهم فان من
فوائد الشيخ ان يختصر الطريق للمريد وذلك انه يوصل المريد الى ان
يصير يجعل اعماله كلها مقاصد امتثالا لامر الله بخلاف المريد وحده
يتخذ اعماله كلها وسائل ثم يطلب الثمرة فلا يجد فينحل عزمه الى
اخرامه فالحمد لله رب العالمين وقلنا في الالفية التي نظمناها
في طريق الصوفية في فصل النسب الروحاني

وان ترم تسقى الشراب المعنوي   لكن مع الخلق بدون نفس
وان ساقي الحي حي الراح   وكاسه خذ فرحة بالراح
فان من لم تسقه الابطال   من الرحيق ذلك البطال
ومن سرى بنفسه لقيط   وفعله وقوله تخبيط
وكل من ليس له شيخ فذا   شيطانه عليه من جهل هذا
وان في التلقين والمبايعه   سر تسر فيه نفس طائعه
متى يحرك المريد السلسله   تاتي اليه من رجالها الصله
ومن بدون وصلة يحرك   ما نال شيئا وعليه الدرك
وفيهما سر ارتباط القلب   باخر والصدق عنه ينبي
وباتخاذ كل واحد هنا   فلثاني يدعوه بحق ما انا
ليس لنا بد عن الوسائط   لولاهم كنا من البسائط
طرق الهدى لا تسلكن فيها   بلا دليل قد سرى خافيها
فربما تقع في المهالك   ان لم تسر بسير سار سالك
وان تسر من غير ما دليل   وقعت في التشبيه والتعطيل

لم تتخذ

لم تتخذ نهج الهدى مقيلا   فانه قدام جبرائيلا
كذا الكليم امر باذا الخضرا   وهو اعز منزلا وقدرا

فان قلت حيث ما كان طلب الدليل لابد منه لكل طالب ولو بلغ اسنى
المقاصد وارفع المطالب فعرفنا لنا لنهتدي عليه بالعلامة ونقتفي
اثره فندرك السلامة قلنا نعم فقد ذكرنا في رسالة نظم التلامذة في
كيفية اجلاس المريد على السجادة بعض صفاته وصفات المريد
طالب الافادة ولنذكر هنا عبارة المحقق المدقق سيدي محيي الدين
منحه الله من فضله وزاده وبلغه مراده في دار السعادة من الحسنى
والزيادة في فتوحاته قال رضي الله عنه في الباب ١٨١ الذي عقده
في معرفة احترام مقام الشيخ

بحرمة الشيخ الاحترام لله   فقم بها ادبا لله بالله
هم الادلاء والقربى تؤيدهم   على الدلالة تاييدا من الله
الوارثون هم للرسل اجمعهم   فما حديثهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في محاربهم   لا يسالون من الله سوى الله
فان بدا منهم حال تولههم   عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك بهم اثرا   فانهم طلقاء الله في الله
لا تقتدي بالذي زالت شريعته   عنه ولو جاء بالانباء عن الله

ولما رايناه في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك

جهلت مقادير الشيوخ   اهل المشاهد والرسوخ
واستنزلت مقاظمهم   جهلا وكان لها الشموخ

نواب الله في العالم كالرسل عليهم الصلاة والسلام في زمانهم بل هم
الورثة الذين ورثوا علم الشرائع عن الانبياء عليهم السلام غير انهم
لا يشرعون فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ما لهم في
التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الاداب في الخصوص هم من العلماء
بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف

Copyright © King Saud University